ملخص الرسالة

تسعى هذه الأطروحة للكشف عن الثابت والمتغير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية حتى انتهاء فترة ولاية الرئيس الأمريكي بل كلينتون.

لذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي المطروح، فيما إذا كانت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية تقوم على ثوابت لا تتغير؟ أم أن البيئة السياسية الدولية والإقليمية أدت إلى تغيرات في السياسة الخارجية الأمريكية نحو هذه القضية؟ .

وتهدف هذه الأطروحة أولا للكشف عن حقيقة الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في القضية الفلسطينية وعمليه السلام، والتركيز على دورها في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية منذ مؤتمر مدريد عام 1991 . وثانياً إظهار الدوافع الحقيقية التي جعلت الإدارات الأمريكية تسخر جهدها الدبلوماسية وثقلها السياسي والاقتصادي لإيجاد حل سياسي للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

وتأتي أهمية تناول هذه الأطروحة للسياسة الخارجية الأمريكية من خلال اعتقاد الباحث بان الولايات المتحدة هي القوة الرئيسية التي تمتلك الوسائل الضاغطة والأدوات الفاعلة المؤثرة على الطرفين لإيجاد تسويه سياسية للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي الذي ما زال مستمراً حتى الآن.

وللقيام بالبحث والتحليل للثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، فقد اتبعت هذه الأطروحة المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، لتتمكن من الكشف بصورة موضوعية عن المواقف الحقيقية للسياسة الخارجية الأمريكية بعيداً عن الانحياز.

وتنقسم هذه الدراسة إلى خمسة فصول بالإضافة إلى الخاتمة واستنتاجات وتوصيات الباحث.

وقد تناولت الفصول الخمسة شرحاً مفصلاً تحليلياً للجذور التاريخية للوجود الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، وبداية الاهتمام الأمريكي بالقضية الفلسطينية . وركزت على دور الولايات المتحدة المبكر، وما قامت به من تحركات ومبادرات لإيجاد تسويه سلمية وسياسة الضغط التي مارستها الولايات المتحدة على منظمة التحرير ودورها في التأثير في التحول النوعي للعمل الدبلوماسي والسياسي الفلسطيني.

كما تناولت هذه الأطروحة بداية الاتصالات الفلسطينية – الأمريكية، وبخاصة الحوار الأمريكي الفلسطيني الذي جرى لاول مرة في تونس أواخر عام 1988، والذي شكل نقطة تحول هامة في تغيير السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية. وكشفت هذه الاطروحة من خلال التحليل التطورات الجديدة التي رافقت حرب الخليج الثانية، وما شهده العالم من تطورات أدت إلى

انهيار المعسكر الاشتراكي،وسقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة ، وبروز النظام الدولي الجديد أحادى القطبية بزعامة الولايات المتحدة.

وبينت هذه الاطروحة مدى التأثير الأمريكي على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي قبل انعقاد مؤتمر مدريد للسلام وجولات التفاوض التي رافقت انعقاد المؤتمر.

وقد كشفت هذه الأطروحة الخطوط الثابتة والمتغيرة في السياسة الخارجية الأمريكية، وركزت على معرفة فيما إذا كانت الولايات المتحدة قد لعبت دور الوسيط النزيه في المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية حتى نهاية فترة حكم الرئيس الأمريكي كلينتون.

وبالنتيجة، فقد تبين للباحث أن السياسة الخارجية الأمريكية باقية على ثوابتها الأساسية المتمثلة بالتحالف الاستراتيجي مع إسرائيل منذ نشأتها عام 1948، وإن طرأ عليها بعض المتغيرات المحدودة غير المؤثرة في الثابت لجوهر سياستها الخارجية.

لذلك توصلت هذه الأطروحة إلى أن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل منذ قيامها هو الخط الثابت المشترك الذي التزمت به الإدارات الأمريكية المتعاقبة، كافة من ترومان إلى كلينتون. وقد اخذ هذا الدعم المنحى التصاعدي باستمرار. فقد أبقت الولايات المتحدة على تحالفها الاستراتيجي النوعي مع إسرائيل، وسخرت كل طاقاتها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والعسكرية لضمان وجود دوله إسرائيل من ناحية، والمحافظة على مصالحها الحيوية في المنطقة والمتمثلة بضمان تدفق النفط العربي أليها بسهوله ويسر من ناحية ثانية.

لذلك لم يكن اندفاع الولايات المتحدة نحو تحقيق تسويه سلمية في الشرق الأوسط هدفاً بحد ذاته، بقدر ما هو وسيله لتأمين حماية إسرائيل وضمان وجودها.

وبمعنى آخر، فإن القرار الأمريكي بالاندفاع نحو حل الصراع سلمياً، ما هو آلا قرار أمنى استراتيجي يهدف إلى تثبيت شرعية إسرائيل فلسطينياً وعربياً ودولياً، ويكرس الوقائع على الأرض بغض النظر عن القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية.

وبالنتيجة، فإن السياسة الخارجية الأمريكية خلت تماماً من المبدأ الأخلاقي القائم على أساس الحق والعدالة، واستندت إلى مصالحها الحيوية في المنطقة.

واما المتغيرات في السياسة الخارجية الأمريكية، فقد جاءت في سياق المتغيرات الدولية والإقليمية التي شهدها العالم قبيل انتهاء الحرب الباردة وما بعدها، والتي أثرت في السياسة الدولية. غير أن متغيرات السياسة الخارجية الأمريكية كانت مسائل تكتيكية جاءت لخدمة الخط الثابت لسياستها الخارجية المساندة والداعمة لإسرائيل.